الاستسقاء إنما يكون عند عدم الماء وحبس المطر ومعناه في اللغة : طلب السقيا وفي الشراع ما ثبت عن النبي A في صفته من الصلاة والدعاء والحجر يحتمل أن يكون حجرا معينا فتكون اللام للعهد ويحتمل أن لا يكون معينا فتكون للجنس وهو أظهر في المعجزة وأقوى للحجة وقوله : 60 - { فانفجرت } الفاء مترتبة على محذوف تقديره فضرب فانفجرت والانفجار : الانشقاق وانفجر الماء انفجارا تفتح والفجرة : موضع تفتح الماء قال ابن عطية : ولا خلاف أنه كان حجرا مربعا يخرج من كل جهة ثلاث عيون إذا ضربه موسى سالت العيون وإذا استغنوا عن الماء جفت والمشرب : موضع الشرب وقيل : هو المشروب نفسه وفيه دليل على أنه يشرب من كل عين قوم منهم لا يشاركهم غيرهم قيل : كان لكل سبط عين من تلك العيون لا يتعداها إلى غيرها والأسباط ذرية الاثنى عشر من أولاد يعقوب وقوله : { كلوا } أي قلنا لهم : كلوا المن والسلوى واشربوا الماء المتفجر من الحجر وعثا يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا لغات : بمعنى أفسد وقوله : { مفسدين } حال مؤكدة قال في القاموس : عثى كرمى وسعى ورضى عثيا وعثيانا وعثا يعثو عثوا : أفسد : وقال في الكشاف : العثي أشد الفساد فقيل لهم : لا تمادوا في الفساد في حال فسادكم لأنهم كانوا متمادين فيه انتهى